المذهب الواقعي في التأليف الموسيقي عند "جاكومو بوتشيني" أوبرا "مدام بترفلاي" نموذجاً

إعـــداد:

د. فيصل خليفة العربيد

أستاذ مشارك بقسم التأليف والنظريات ورئيس قسم التأليف والنظريات
المعهد العالي للفنون الموسيقية – دولة الكويت

المذهب الواقعي في التأليف الموسيقي عند "جاكومو بوتشيني" أوبرا "مدام بترفلاي" نموذجاً

د. فيصل خليفة العربيد
أستاذ مشارك بقسم التأليف والنظريات ورئيس قسم التأليف والنظريات
المعهد العالي للفنون الموسيقية – دولة الكويت

• **المستخلص:**

يهدف البحث إلى التعرف على أهم الخصائص الفنية للتأليف في المذهب الواقعي، تحديد تقنيات التأليف عند جاكومو بوتشيني من خلال تحليل أعماله في مجال الأوبرا، وخاصة كيفية صياغته وتوظيفه للمذهب الواقعي في أوبرا "مدام بترفلاي". اتَّبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة اشتملت على E Izaghi e Izanami, sarundasico، Questa e la cameriera من أوبرا "مدام بترفلاي" للمؤلف "جاكومو بوتشيني"، تناول الباحث بالإطار النظري للدراسة فن الأوبرا، التطور التاريخي لفن الأوبرا ، تشتيت الرومانتيكية، المدرسة الواقعية، الحياة الفنية للمؤلف جاكومو بوتشيني، أهم مميزات أسلوبه في التأليف. تناول بالإطار التحليلي أحداث أوبرا مدام بترفلاي واستخراج أسلوب المذهب الواقعي، وأسفرت نتائج العينة الأولى E Izaghi e Izanami, sarundasico عن الملامح الواقعية في التأليف؛ حيث تحمل "سوزوكي" و "بترفلاي" مشاعر القلق والخوف والحيرة، والانتظار لمجيء بنكرتون، فيُصلي كلا منهما إلى الإله، ويبدأ مُقدمة موسيقية تُعبر عن الموقف الدرامي للأحداث، استخدم "بوتشيني" فيها إيقاعات بسيطة ، بسرعة Allegretto Mosso، كما تؤدي سوزوكي لحن ذات طابع ديني باستخدام السلم الخماسي. أسفرت نتائج العينة الثانية Questa e la cameriera عن الملامح الواقعية في التأليف؛ حيث تُعبر " سوزوكي " عما تحمله من مشاعر القلق والتخوف على سيدتها " مدام بترفلاي " من علاقتها مع " بنكرتون " والتي تُخالف العادات والمعتقدات الدينية اليابانية .

الكلمات المُفتاحية: المذهب الواقعي، التأليف، تشتيت الرومانتيكية، فن الأوبرا، جاكومو بوتشيني، بترفلاي

Realist doctrine of musical composition by "Giacomo Puccini"

The opera "Madame Butterfly" is a model

Dr. Faisal Khalifa Al-Arbeed

Abstract

Research aims to identify the most important artistic characteristics of composition in the realistic doctrine, identify the composing techniques of Giacomo Puccini by analyzing his works in the field of opera, especially how he formulated and employed the realistic doctrine in the opera "Madame Butterfly".The researcher followed the descriptive analytical method on a sample that included E Izaghi e Izanami, sarundasico, Questa e la cameriera from the opera " Madame Butterfly "by the author" Giacomo Puccini", the researcher dealt with the theoretical framework of the study the art of

opera, the historical development of opera art, the distraction of romanticism, the real school, the artistic life of the author Giacomo Puccini, the most important features his style of composition.The results of the first sample e Izaghi e Izanami, sarundasico resulted in realistic features in the composition; where "Suzuki" and "butterfly" carry feelings of anxiety, fear and bewilderment, waiting for Pinkerton to come, both pray to God, and begin a musical introduction expressing the dramatic situation of the events, Puccini used simple rhythms in it:,,,, quickly Allegretto Mosso, Suzuki also performs a melody of a religious character using the pentatonic ladder.The results of the second sample, Questa e la cameriera, revealed the realistic features of the composition, where Suzuki expresses her feelings of anxiety and fear for her Lady, "Madame Butterfly", from her relationship with "Pinkerton", which violates Japanese Customs and religious beliefs.

Keywords: realism, authorship, dispersion of romanticism, opera art, Giacomo Puccini, Butterfly

• مُقدمة:

ظهرت في نهايات القرن التاسع عشر العديد من المذاهب الفنية المُختلفة والمتنوعة؛ ردا على الاتجاهات والمذاهب الرومانتيكية التي اجتاحت القرن التاسع عشر دون مُنازع، والتي كانت تُنادي بالتعبير عن المشاعر والانفعالات النفسية والاهتمام بالعواطف وإبراز الخيال، ويُعتبر المذهب الواقعي **Realism** على رأس تلك المذاهب المستحدثة التي نادت بالاتجاه إلى الموضوعية **Objectivist**، وجعلت المنطق هو الأساس الذي يقوم عليه التأليف الموسيقي، فجسَّد المؤلف الحياة كما هي عليه في الواقع بموسيقاه؛ إذ رأى أصحاب تلك المذهب أن ذاتية الفنان يجب ألا تطغى على الموضوع، ذلك على عكس مبادئ الرومانتيكية التي ترى كانت خلاف ذلك(١)

اتضحت ملامح الواقعية في التأليف الموسيقي في تلك الفترة خاصة في فن الأوبرا، لتواجه طغيان رومانتيكية ريشارد فاجنر* **Richard Wagner** ١٨١٣ – ١٨٨٣ وجوزيبى فيردي ** **Giuseppe Verdi** ١٨١٣ – ١٩٠١ ، وارتبط هذا المذهب على وجه الخصوص بأسماء إيطالية، ولم تتجاوزها الى بقية أوروبا في بادئ الأمر، وهم بييترو ماسكانيي *** **Pietro Mascagni 1863** – ١٩٤٥ ، روجيرو ليونكافالو**** **Ruggero Leoncavallo 1857** – ١٩١٩ ، وجاكومو

---

[1]- Julian B (2005) Master Musicians Series " Puccini: His Life and Works ", Oxford University Press, P. 179

* مؤلف موسيقي ألماني تميز بمؤلفاته لفن الأوبرا في ذروة الحركة الرومانتيكية

** مؤلف موسيقي إيطالي تميز بمؤلفاته لفن الأوبرا في العصر الرومانتيكي

*** مؤلف موسيقي إيطالي من رواد الواقعية في الموسيقى

**** مؤلف موسيقي إيطالي من رواد الواقعية في الموسيقى

بوتشيني ***** Giacomo Puccini 1858 - 1924 الذي يُعتبر الأغزر إنتاجا والأعمق تأثيرا، والذي استطاع أن يمتلك قلوب وعقول أوسع قطاع من محبي الأوبرا وحتى وقتنا هذا؛ حيث اكتشف في نفسه موهبة تأليف الأعمال في مجال الأوبرا، والتي لقيت بعض التعثر في بداية الأمر، لكن سرعان ما استقبل أول نجاح له في هذا المجال مع أوبرا " مانون ليسكوت " ١٨٩٣، ثم تعزز هذا النجاح مع تأليفه لأوبرا "لابوهيم la boheme "١٨٩٦، الأقرب الى قلوب الناس حتى الآن. وبفضلها قفزت حياته الى عنان السماء وذاعت شهرته بين الناس، فتوالتٍ أعماله توسكا Tosca ، فتاة الغرب الذهبية The girl of the West وصولا الى توراندوت Turandot ، التي لم تكتمل بسبب وفاته، وأوبرا مدام بترفلاي Madame Butterfly، والتي تُعتبر من أهم الأعمال الغنائية في مجال الأوبرا؛ حيث تتمتع ببراعة الألحان وجمال الصياغة(٢) والتي تُمثل قمة المذهب الواقعي شكلا وموضوعا؛ ذلك ما أثار فكر الباحث لتناول المذهب الواقعي في التأليف الموسيقي عند "جاكومو بوتشيني" من خلال أوبرا "مدام بترفلاي".

• مشكلة البحث:

لاحظ الباحث من خلال الدراسة والتدريس للتأليف الموسيقياً بالمعهد العالي للفنون الموسيقية بدولة الكويت؛ قلة الدراسات التي اهتمت بمؤلفات المذهب الواقعي، والذي يتضح جليا في مؤلفات "جاكومو بوتشيني" في مجال الأوبرا؛ حيث تحتوي مؤلفاته على العديد من التقنيات ذات الصياغة والبناء المحكم والتعبير الدرامي القوي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالقصص الواقعي بعيدا عن الإفراط في الخيال والأساطير السائدة خلال فترة الرومانتيكية، الأمر الذي أثار فكر الباحث للوقوف على أهم خصائص التأليف لتلك المذهب من خلال أحد أهم أعماله في مجال الأوبرا "مدام بترفلاي".

• أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أنه يُسلط الضوء حول مؤلفات "جاكومو بوتشيني " وتوظيف المذهب الواقعي في أعماله، ما قد يعود بالنفع على دارسي التأليف بالكليات والمعاهد الموسيقية المتخصصة .

• أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

- التعرف على أهم الخصائص الفنية للتأليف في المذهب الواقعي .
- تحديد تقنيات التأليف عند جاكومو بوتشيني من خلال تحليل أعماله في مجال الأوبرا، وخاصة كيفية صياغته وتوظيفه للمذهب الواقعي في أوبرا "مدام بترفلاي".

***** مؤلف موسيقي إيطالي (موضوع البحث)

[2]- Linda B (2013) Routledge Music Bibliographies , Giacomo Puccini: A Guide to Research ",Routledge Press, P. 34

• أسئلة البحث:

لتحقيق أهداف البحث، قام الباحث بوضع الأسئلة التالية:

- ما أهم الملامح الفنية للتأليف الموسيقي في المذهب الواقعي ؟
- ما تقنيات التأليف عند جاكومو بوتشيني من خلال تحليل أعماله في مجال الأوبرا، وخاصة كيفية صياغته وتوظيفه للمذهب الواقعي في أوبرا "مدام بترفلاي" ؟

• حدود البحث:

مؤلفات جاكومو بوتشيني في مجال الأوبرا وفقاً للمذهب الواقعي بنهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين .

• منهج البحث:

اتَّبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي(٣)؛ وهو المنهج الذي يُساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات التي يسوقها الباحث في دراسته؛ والذي يُساهم في التوصل إلى النتائج وتفسيرها .

• عينة البحث:

- E Izaghi e Izanami, sarundasico من أوبرا "مدام بترفلاي" للمؤلف "جاكومو بوتشيني".
- Questa e la cameriera من أوبرا "مدام بترفلاي" للمؤلف "جاكومو بوتشيني".

• أدوات البحث:

- المدونات الموسيقية لعينة الدراسة E Izaghi e Izanami, sarundasico ، Questa e la cameriera من أوبرا "مدام بترفلاي" للمؤلف "جاكومو بوتشيني".
- التسجيلات الصوتية لعينة الدراسة لعينة الدراسة E Izaghi e Izanami, sarundasico ، Questa e la cameriera من أوبرا "مدام بترفلاي" للمؤلف "جاكومو بوتشيني".

• مصطلحات البحث:

• فن الأوبرا "Opera"

عمل مسرحي درامي موسيقي غنائي متكامل، موضوعها وألحانها تتفق وذوق وعادات العصر الذي كتبت فيه، وتشتمل على الشعر، الموسيقى، الغناء بطبقاته المختلفة، الباليه، الديكور، الفنون التشكيلية، التمثيل الصامت، والمزج

٣ – بلقاسم سلاطنية ،حسان الجيلاني: "المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، (٢٠١٢) ص ١٣١

بينهم، كما تشمل أغانيها الفرديات والثنائيات والثلاثيات والإلقاء المنغم Recitative والغناء الجماعي (الكورال) بمصاحبة الأوركسترا الكاملة(٤)

- **الرومانتيكية"Romanticism"**

حركة فنية هامة ظهرت في القرن التاسع عشر واستمرت حتى أوائل القرن العشرين، وتميزت بالتعبير عن المشاعر والانفعالات النفسية، كما اتصفت في الموسيقى بالاهتمام بالعواطف وإبراز الخيال واستخدام القوالب الحرة. (٥)

- **تشتيت الرومانتيكية Distracting romanticism:**

حركة فنية ظهرت في نهايات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هدفها مُناقضة أسلوب التأليف في العصر الرومانتيكي الذي يعتمد في أساسه على التعبير عن المشاعر والانفعالات، والبحث عن قواعد ومفاهيم جديدة لموسيقي واقعيه لا خيال فيها، تُساير المواقف الحياتية(٦) .

- **المدرسة الواقعية Realism:**

حركة فنية ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر؛ رداً على الرومانتيكية، وتُنادي بضرورة تصوير الأشياء الواقعية القائمة في الوجود الإنساني، وأن يلتزم المؤلفِ بالموضوعية التي تتضاءل أمامها الخيال والأساطير، وذلك من خلال أسلوبٍ واضحا دقيق الصياغة وأن يختار موضوعة من واقع الحياة اليومية، فينّفذ بذلك إلى حياة الجماهير، يعالج مشكلاتهم ويُبصر بالحلول، ويجعل من عمله الفني بشكل عام وسيلة اتصال بالجماهير (٧).

- **الأريا Aria:**

يطلق مصطلح الآريا بشكل عام على جميع أنواع الغناء المتداول في دول العالم على الرَّغم من اختلاف الخصائص الفنية وتنوع الأشكال والإيقاعات وأسلوب الأداء(٨) .

- **تأليف الموسيقي:**

أحد أشكال الإبداع الإنساني المبني على الإدراك للتعابير والانطباعٍات الموسيقية وكيفية ممارستها من خلال الغناء أو الآلات أو كلاهما معا في

---

[4]- Ashish P (2005) Encyclopaedic Dictionary of Music, Encyclopaedic Dictionary of Music, Vol.2, Gyan Publishing House, P. 487

[5]- Christopher J (2004) Encyclopedia of the Romantic Era, 1760-185, Vol.2, Christopher John Murray, Taylor & Francis, P. 387

[6]- Scott L. (2013) Historical Dictionaries of Literature and the Arts " Historical Dictionary of Opera, "Scarecrow Press, P. 13

[7]- Carl D (1989) Nineteenth-century Music, Vol.5, University of California Press, P. 264

[8]- Don Michael R (2003) The Harvard Dictionary of Music, Harvard University Press reference library, Harvard University Press, P. 34

قالب موسيقي مُحدَّد، والتي يستمد المؤلف نواتها الأولى من الطبيعة أو الأشخاص أو الأحداث الداخلية أو الخارجية، ويتحدَّد ذلك من خلال أربعة عناصر أساسية في تكوينه؛ وهي اللحن، الإيقاع، الهارموني، والطابع الصوتي، وتخضع تلك العناصر الأربعة للمزج ضمن نسيج متجانس ومتآلف صوتيا، وتُبنّى هذه المكونات الأربعة في البناء الموسيقي وفق الطرق والأساليب العلمية الصحيحة للتأليف(٩)

- **الدراسات السابقة المُرتبطة بموضوع البحث:**
- **أجرى أحمد السيد يحيى [٢٠٢١] دراسة بعنوان:" دراسة تحليلية للتوزيع الأوركسترالي لمقدمة الفصل الثاني من أوبرا عايدة"[١٠]**

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على أسلوب فيردي في توظيف آلات الأوركسترا للتعبير عن النص الدرامي لأوبرا "عايده" للمؤلف "فيردي"، الاستفادة من أساليب التأليف الأوركسترالي لرفع مستوى دارسي التوزيع الموسيقي بالكليات والمعاهد المتخصصة، استعان الباحث بالمنهج الوصفي (تحليل مُحتوى) على عينة اقتصرت على المقدمة الموسيقية للفصل الثاني "مارش النصر" من الأوبرا، وتوصلت أهم النتائج إلى أن وأوبرا "عايده" من أهم الأوبرات ذات الدراما الموسيقية الهائلة والتي تدور أحداثها حول موضوع واقعي، وأن أسلوب "فيردي" في التأليف قد يهدف بشكل كبير إلى الارتقاء بمستوى مادة التوزيع الأوركسترالي، وتطوير مناهج المادةً.

- **أجرت زهراء صالح حسن [٢٠١٧] دراسة بعنوان:" توظيف صوت الميتزوسوبرانو عند المؤلف الموسيقي جاكومو بوتشيني" [١١]**

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على أهم الملامح الفنية لشخصية جاكومو بوتشيني، وتحديد التقنيات الأدائية لمؤلفات جاكومو بوتشيني من خلال تحليل أعماله ، وخاصة مؤلفاته وتوظيفه لصوت الميتزوسوبرانو، تعينت حدود الدراسة في الأعمال الغنائية في مجال الأوبرا للمؤلف جاكومو بوتشيني خلال أواخر الرومانتيكية في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكون مجتمع الدراسة من مؤلفات جاكومو بوتشيني في مجال الأوبرا، واشتملت العينة على مجموعة غنائية مُختارة بالطريقة القصدية من أعمال جاكومو بوتشيني تحوي صوت الميتزوسوبرانو، ذلك بُناء على أخذ رأي الخبراء فيما يخص أهم الأعمال التي يظهر فيها أسلوب بوتشيني واضحا،

٩- وائل حسن يوسف طه، وآخرون: منشأ الفكرة الخلاقة ومسارها لدى مؤلفي الموسيقي، دراسات نفسية، مج (٢٧)ع٤، القاهرة، أكتوبر (٢٠١٧) ص ٧٢٤.

١٠- أحمد السيد يحيي شعيب: دراسة تحليلية للتوزيع الأوركسترالي لمقدمة الفصل الثاني من أوبرا "عايدة"، مجلة علوم وفنون، مج (٤٤)، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، يناير (٢٠٢١).

١١- زهراء صالح حسن: توظيف صوت الميتزوسوبرانو عند المؤلف الموسيقي " جاكومو بوتشيني "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية، الأردن (٢٠١٧).

وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة اعتماد بوتشيني في كتاباته لفن الأوبرا على استخدام النغمات المتكررة وظهور القفزات اللحنية بكثرة، ومُلاحظة كثرة استخدام الهبوط الطفيف في السُرعة Poco meno عدة مرات، ثم العودة إلى السرعة الأصلية Atempo، لذا يجب الانتباه إلى إشارة قائد الأوركسترا Maestro حتى يتسنى لها الأداء السليم بالسرعة المطلوبة مع الأوركسترا، وأوصت الباحثة بتزويد المكتبات الصوتية بالكليات والمعاهد المتخصصة بالتسجيلات الصوتية والمرئية لأعمال بوتشيني.

- أجرى Andres, Michael [١٩٩٧] دراسة بعنوان: Musical and Dramatic structure in the finales of the operas of Giacomo Puccini(١٢)

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحركة الدرامية والجمل الموسيقية في أعمال بوتشيني، اتبع الباحث المنهج التجريبي في تلك الدراسة، وتوصل من خلال التحليل الأدائي والغنائي إلى أن أعمال بوتشيني تتمتع بقمة التوافق بين الدراما والتأليف الموسيقي، استفاد الباحث من تلك الدراسة بالتعرف على حياة بوتشيني، وأهم العوامل الفنية المؤثرة في حياته، وأسلوبه في تأليف الأعمال وقدرته في التعبير عن الموقف الدرامي لقصص أوبراه.

- أجرى Burton, Deborah [١٩٩٥] دراسة بعنوان: An analysis of Puccini's Tosca: A heuristic approach to the unifying elements of the opera.(١٣)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسلوب بوتشيني في تأليف الأعمال، التعرف على العناصر الفنية والغنائية لأوبرا توسكا، ذلك من خلال التحليل الأدائي للأوبرا، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وقد خلصت النتائج إلى أن أعمال بوتشيني تجسد مذهب الواقعية بشكل جيد، وانها تحتوي على العديد من الأساليب الغنائية كالإلقاء المنغم والكانون، استفاد الباحث من تلك الدراسة من خلال الاهتمام بالأعمال الغنائية في مجال الأوبرا عند جاكومو بوتشيني والسمات التي تُميز المذهب الواقعي في التأليف.

- أجرت Fairtile, Linda [١٩٩٥] دراسة بعنوان: Giacomo Puccini's Compositional Operatic Revisions as Manifestations of His Priorities(١٤)

---

[12]- Micheal F. Anders: Musical and dramatic structure in the finals of the operas of Giacomo Puccini, (1997)

[13]- Burton, Deborah Ellen: An analysis of Puccini's Tosca: A heuristic approach to the unifying elements of the opera, UNIVERSITY OF MICHIGAN LIBRARY, (1995)

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على أسلوب بوتشيني في صياغة فن الأوبرا من حيث التأليف الموسيقي ومدى توافق الجمل الغنائية مع الكلمات، والدراما المسرحية، والطبقات الصوتية للمغنيين، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتوصلت النتائج إلى أن أعمال بوتشيني تتمتع بالتوافق النغمي والانسجام بين الكلمة واللحن والدراما، استفاد الباحث من تلك الدراسة من خلال التعرف على الأسلوب والسمات الفنية عند بوتشيني في التأليف .

- **أجرت Greenwald, Helen [١٩٩١] دراسة بعنوان: Dramatic exposition and musical structure in Puccini's operas(١٥)**

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على أسلوب بوتشيني في صياغة الدراما بموسيقاه في قصص أعماله ، اتبعت الباحث المنهج التجريبي في تلك الدراسة، وتوصلت من خلال التحليل الأدائي والغنائي إلى أن أعمال بوتشيني تتمتع بقمة التوافق بين الدراما والتأليف الموسيقي، استفاد الباحث من تلك الدراسة من خلال التعرف على حياة بوتشيني ، وأهم العوامل الفنية المؤثرة في حياته، وأسلوبه في تأليف الأعمال وقدرته في التعبير عن الموقف الدرامي لقصص أوبراه.

• الإطار النظري للدراسة:

• فن الأوبرا :

تُعتبر الأوبرا مسرحية مُغناة بشكل كامل ، وتختلف عن المسرحيات التقليدية في عدة جوانب أبرزها أن العنصر التمثيلي في الأوبرا يُعد أكثر عمقا وتأثيراً في المشاهدين، خاصة أن الأوبرا تعتمد على الانفعالات الأساسية كالغضب والحزن والحب والانتقام والقسوة والغيرة ونشوة الانتصار، ويستفيد المؤلف الأوبرالى من إمكانات الموسيقى المصاحبة التي تُعمق الإحساس لدى كل من الممثل والمشاهد، وتمتاز الأوبرا في أنها تجمع بين أكثر من لون من ألوان فنون الأداء مثل التمثيل، والغناء، وموسيقى الأوركسترا، والأزياء، وأحيانًا الرقص والباليه(١٦) .

• التطور التاريخي لفن الأوبرا :

تطورت الأوبرا تاريخيّا انطلاقاً من الكنائس في بدايات القرن الخامس عشر، حيث ظهرت جماعات دائمة منظمة بمبادرة من رجال الدين في الكنيسة، مهمتها إقامة جوقة* داخل الكنيسة مُخصصة للإنشاد في

---

[14]- Fairtile, Linda Beard: Giacomo Puccini's operatic revisions as manifestations of his compositional priorities, New York University ProQuest Dissertations Publishing, (1996)

[15]- Greenwald, Helen M., Dramatic exposition and musical structure in Puccini's operas, City University of New York ProQuest Dissertations Publishing, (1991)

١٦- فتحي عبد الهادي الصنفاوي: "الإنسان والألحان"، قاموس المؤلفات الموسيقية العربية والعالمية، القاهرة، (١٩٩٣)، ص ١٠

* جماعة اشخاص يقومون معًا باداء رَقْص إيقاعي او غناء موزون.

الأعياد، وسميت هذه المجموعة باسم "المدائحيّات" Gli scout ، ويتم الحفل بأسلوب متعدد النغم، وأثناء هذا القرن ظهرت التمثيليات الدينية، وكانت تقسم إلى أجزاء يسمى كل منها "البيت" وتوضع عليها لافتة توضّح غايتها، وكانوا يستخدمون مقاطع شعرية تتألف من ثمانية أبيات ربما وفقا لفن الإنشاد الذي كان يمارسه المغنون الشعبيون(١٧) .

حاولت جماعة الأصدقاء الكاميراتا** في فلورنسا عام ١٦٠٠ إخراج مسرحية تتخللها الموسيقى على غرار القصص الإغريقية، فتوصلوا إلى نموذج مسرحي جديد أسموه "الأوبرا"، وكان كل منهم يسهم في إنتاج العمل الفني المشترك في حدود تخصصه؛ فكان جيوليو كاتشيني Giulio *** Caccini (١٥٥١ – ١٦١٨) يهتم بتدريب الغناء، وإيميل كفاليريز **** Emilio Cavalieri (1550 – ١٦٠٢) يؤلف الموسيقى الملائمة للمسرح، وكان كل من جاكوبو بيري Jacopo Peri ***** (1561 – 1633) وأوتافيو رينوتشيتي ******" Ottavio Rinuccini (1562 – 1621) يعملان على استكمال مقومات التعبير الدرامي، فتولد نموذج الأوبرا من جهودهم المشتركة، وتُعتبر أوبرا دافني Daphne باكورة أعمالهم، كتبت في عام ١٥٩٧، وهي مستوحاة من الأدب الإيطالي، وكانت محاولة لإحياء المسرح الاغريقي الكلاسيكي، والتي كانت بدورها جزءا من السمات المميزة لعصر النهضة (١٨)

ظهر في عام ١٦٠٠ نموذج آخر جديد هو نموذج التمثيلية الدينية، ومنها "الروح والجسد" التي كتبها كفاليري واستخدم فيها الرقص والغناء والتمثيل والمشاهد المسرحية"، وكانت مزودة بمجموعات إنشاد كورلي بسيط وبفواصل من موسيقى الآلات المناسبة لكل شخصية درامية والمصاحبة للأصوات البشرية، وحول فيه الحوار إلى غناء بجانب أجزاء الكورال والأدوار المنفردة، ويعد "كفاليري" أول من نقل الموسيقى إلى خشبة المسرح وأول من حوّل المسرحية إلى ألحان وكان راقصا وعازفا للأرغن وأستاذ غناء وهو ممهد الطريق الحقيقي بلا منازع إلى الكتابة الغنائية في مجال الأوبرا(١٩).

---

[17]- Lain F (2009) Early Music History: Studies in Medieval and Early Modern Music, Vol.13, Cambridge University Press, P. 12

** مجموعة الشعراء والموسيقيين والمثقفين الإنسانيين الإيطاليين المؤثرين في فلورنسا في القرن السادس عشر في أواخر عصر النهضة

*** مؤلف موسيقي إيطالي

**** مؤلف موسيقي إيطالي

***** مؤلف موسيقي ومُغني إيطالي

****** شاعر إيطالي

18- Wilhelm S (2009) A History of German Literature, Wilhelm Scherer, Friedrich Max Müller, C. Scribner's sons, Vol.1, P. 394

[19]- Jean G (2004) Opera for Everyone: A Historic, Social, Artistic, Literary, and Musical Study, Scarecrow Press, P. 27

أما في البلاط وقصور النبلاء في القرن الخامس عشر والسادس عشر فقد ظهرت عروض تتميز بالثياب الفاخرة والديكور والرسم ، كما تحتوي على فواصل موسيقية بين الفصول ذات مضمون أسطوري أو رمزي، وقد ساهم أعظم فناني العصر بتنفيذ ديكورات ترتكز على مؤثرات تحصل بواسطة المنظور ومزيج بين الرسم والهندسة، كما كانت ألوان الأزياء تختار بعناية، كما كانت هناك تعليم للحركة على المنصة "عدم المشي إلا عند الضرورة القصوى"، وتعليم النطق واللفظ، وكذلك دراسة الإضاءة المناسبة للمنظور المرسوم واستخدام المرايا، كما استُخدمت أوركسترا موسيقية أثناء العرض المسرحي.

ويُعتبر المؤلف الأول للأوبرا في شكلها الحالي هو كلاوديو مونتيفيردي* Claudio Monteverdi (١٥٦٧-١٦٤٣) الذي لا تزال أعماله تعرض وتؤدى حتى اليوم، ما لبثت الأوبرا بعدها إلا أن انتشرت من فلورنسا، البندقية وروما من إيطاليا إلى بقية أرجاء أوروبا(٢٠) .

في القرن الثامن عشر، استمرت سيطرة الأوبرا الإيطالية على معظم أرجاء أوروبا، وكانت الأوبرا الجادة** أكثر أنواع الأوبرا الإيطالية رفعة في المستوى، وفي أواخر القرن الثامن عشر، كان موتسارت W.A. Mozart من أكثر الشخصيات تأثيرًا على الأوبرا آنذاك، حيث اشتهر بمسرحياته الغنائية في مجال الأوبرا الكوميدية الإيطالية، خصوصًا أوبرا " زواج فيجارو The Marriage of Figaro ، دون جوفاني أو السيد جوفاني Don Giovanni، وكوزي فان توتي Cosi fan tutte ، وأوبرا الناي السحري" Magic flute والتي تُعد من أشهر أعمال موتسارت وتعد أيضًا من العلامات الواضحة للتاريخ الألماني في الموسيقى. - شهد الثلث الأول من القرن التاسع عشر ذروة أسلوب "بيل كانتو"***، مع مؤلفين أمثال جواكينو روسيني، دونيزيتي، بيليني، والذين ألفوا أعمالا لا تزال تؤدى حتى يومنا هذا في جميع دور الأوبرا في العالم، وتعتبر أواسط القرن التاسع عشر إلى نهايته هو العصر الذهبي للأوبرا، حيث كان فاجنر في ألمانيا وفيردي في إيطاليا، استمر هذا العصر الذهبي في إيطاليا مرورًا بالأوبرا الفرنسية وعبورًا إلى بوتشيني وريتشارد شتراوس في مطلع القرن العشرين(٢١) .

---

* مؤلف موسيقي إيطالي

[20]- Mark R (2006) Opera's First Master: The Musical Dramas of Claudio Monteverdi Vol.1, Hal Leonard Corporation, P. 38

** لون الأوبرا الذي ساد في القرنين السابع عشر والثامن عشر لليلاديين وكانت تتناول موضوعات أسطورية وتاريخية، في المقام الأول وتركز على المؤثرات المسرحية الخاصة والغناء المتميز.

*** هن وعلم التقنيات الصوتية" أو أسلوب الغناء الجميل، نشأ في إيطاليا خلال أواخر القرن السابع عشر ووصل ذروته في مطلع القرن التاسع عشر خلال حقبة البل كانتو. أحسن من مثل هذا في مسرحياتهم: روسيني (١٧٩٢-١٨٦٨)، بيلليني (١٨٠١-١٨٣٥) ودونيزيتي (١٧٩٧-١٨٤٨)، صُقل هذا الأسلوب في الفترة ما بين العامين ١٨١٠ و١٨٣٠.

[21]- Martha F (2010) Opera and Sovereignty: Transforming Myths in Eighteenth-Century Italy, University of Chicago Press, P. 5

• **نشئيت الرومانتيكية[٢٢]**

تعرضت الرومانتيكية في أواخر القرن التاسع عشر لحالة من التمرد حول طبيعة التأليف الموسيقي الذي اتسم به هذا العصر من التعبير عن المشاعر الإنسانية، وظهرت مذاهب متعددة هدفها مناقضة اسلوب الموسيقى الرومانتيكية المغرق في العاطفة والانفعال، والبحث عن قواعد ومفاهيم جديدة لمؤلفات موسيقية واقعيه لا تعتمد على الخيال، وخلق موسيقى تساير روح العصر الجديد وطبيعة الحياة فيه، فالاتجاه إلى التجديد ومحاولات الخروج على الإفراط العاطفي الذي وصلت إليه قد ظهرت بوادرها في أعمال الموسيقيين الرومانتيكيين المتأخرين أمثال فاجنر وبوتشيني، وخاصة في مؤلفاتهم الموسيقية الغنائية في مجال الأوبرا ، واتجاه ماكس ريجر* Max Reger (١٨٧٣ – ١٩١٦) متأثرا بالأسلوب الكلاسيكي وخاصة بموسيقى يوهان سباستيان باخ** J.S. Bach (١٦٨٥ – ١٧٥٠)، ولاسيما المدرسة التأثيرية الفرنسية بتفاديها الكشف عن العواطف والانفعالات، وبالتالي تُعد مناقضة صريحة لأسلوب فاجنر الذي يمثل قمة الرومانتيكية، ويعتبر كلود ديبوسي*** Claude Debussy (١٨٦٢ – ١٩١٨) أهم شخصية رومانتيكية خطت الخطوات الأولى نحو موسيقى القرن العشرين، فقد أبدع بمؤلفات عظيمة بلغت درجة الإشباع الفني فيها حد يستحيل بعده مواصلة التأليف بنفس الأسلوب ، وفي نفس الوقت مهدت هذه المؤلفات الطريق أمام الجيل الجديد من المؤلفين ، ولأن قواعد الموسيقى وعناصرها التقليدية قد استهلكت واستنفذ الموسيقيون المبدعون كل إمكانيات تطويرها وتنميتها، كان على الجيل الجديد من الموسيقيين القيام بمحاولات كانت تهدف إلى إعادة تنظيم التأليف الموسيقي تنظيما جديدا مما أدى إلى ظهور مذاهب موسيقية متعددة

• **المدرسة الواقعية :**

- ظهرت هذه المدرسة ردا على فترة الرومانتيكية التي سادت القرن التاسع عشر، حيث اهتم أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع بعرض أشكاله كما هي عليه، وتسليط الأضواء على جوانب هامة يريد الفنان أن تصل للجمهور، فاهتمت المدرسة بالاتجاه الموضوعي، وجعلت المنطق هو الأساس في التأليف الموسيقي فصور المؤلف الموسيقي الحياة الواقعية بصدق وأمانة، دون أن يدخل ذاته في الموضوع، بل يتجرد الرسام عن الموضوع في نقلة كما ينبغي أن يكون، أنه يعالج مشاكل المجتمع من خلال حياته اليومية، أنه يبشر بالحلول(٢٣) .

٢٢- عواطف عبد الكريم: تاريخ وتذوق الموسيقى في العصر الرومانتيكي، مؤسسة الطوبجي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة القاهرة، ، (٢٠٠٥) ص ٢٧٩.

* مؤلف موسيقي ألماني

** مؤلف موسيقي ألماني

*** مؤلف موسيقي فرنسي

[23]- Carl D (1989) Nineteenth-century Music, Vol.5, University of California Press, p. 264

- اختلفت الواقعية عن الرومانتيكية من حيث ذاتية المؤلف الموسيقي؛ إذ ترى الواقعية أن ذاتية الفنان يجب أن لا تطغى على الموضوع، ولكن الرومانتيكية ترى خلاف ذلك، إذ تعتبر العمل الفني إحساس الفنان الذاتي وطريقته الخاصة في نقل مشاعره للآخرين، وتُعتبر الواقعية هي المدرسة التي تنقل كل ما في الواقع والطبيعة إلى عمل فني طبق الأصل، فهي مجمل رصد لحالات تسجيلية كما هي عليه في الواقع من حيث الظروف السياسية والاقتصادية والدينية في ذلك العصر(٢٤)

• جاكومو بوتشيني Giacomo Puccini [١٨٥٨ - ١٩٢٤]

- ملحن أوبرا إيطالي عاش في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ينتمى لعائلة ذات خمسة أجيال من الموسيقيين، تُوفى والده وهو في الخامسة من عمره، وكانت أسرته تأمل أن يحل محل والده كعازف لآلة الأورغن، وبالفعل بعد أن درس الموسيقي في بلدته، بدأ يغني في الكنيسة وهو في العاشرة من عمره ثم أصبح عازفا للأورغن بها .
- في عام ١٨٧٥ حضر عرض أوبرا "عايدة" للمؤلف الموسيقي فيردي ،حيث اضطر هو وأخوه ميشيل قطع مسافة قدرها ٣٠ كيلومترا سيرا على الأقدام من لوكا لتوسكاني، بوسط إيطاليا، وذلك ليتمكن من مشاهدة عرض أوبرا عايدة، والتي كانت الحافز له على كتابة الأوبرا، مما دعاه إلى رفض أي منصب موسيقي في الكنائس فيما بعد، ليكون مؤلفا موسيقيا في مجال الأوبرا فحسب.
- وأثناء دراسته ألف ثلاث قطع موسيقية هي: برليود سيمفوني عام ١٨٧٦، وموتيت عام ١٨٧٨، وقداس عام ١٨٨٠،حيث قدّم تلك الأعمال في امتحان القبول بكونسرفاتوار مدينة ميلانو، بعد حصوله على منحة دراسية لدراسة التأليف الموسيقي، كما شارك بوتشيني في مسابقةٍ بأولي أعماله "المدينة "عام ١٨٨٠، وهي من فصل واحد لكنها لم تلق نجاحا، ومع ذلك فقد قدمت مرة أخري لجمهور ميلانو عام ١٨٨٤ ولاقت استحسانا ، أما أوبراه الثانية إدجار عام ١٨٨٩ فقد حققت نجاحا أفضل قليلا .
- اتسعت شهرته كمؤلف بعد النجاح الذي لقيته أوبراه "مانون لسكوات" عام ١٨٩٣،حيث بدأ بوتشيني يحتل مكانته كمؤلف موسيقي مُحترف لفن الأوبرا، وكانت روايات أعماله لم تقتصر على الفكر الأوربي فقط بل كانت تجمع ما بين حكايات الشرق والغرب، وقد نالت جميع أعماله التالية شهرة عالمية لبراعتها في الأداء المسرحي وعذوبة ألحانها العاطفية، وما تميزت به من روعة في التوزيع الموسيقي مع العناية بأدق التفاصيل، وكان دائما يقوم بالتعديل من خلال الحذف والإضافة لبعض المقتطفات

[24]- Idem, p. 265

ووضع بعض التفاصيل للآلات الموسيقية باحثاً عن الكمال والخلود لأعماله(٢٥) .

- **أهم مميزات أسلوب بونشيني في التأليف [٢٦]:**

- توظيفه الرائع لاستخدام الآلات الوترية وآلات النفخ الخشبية في ألحان تتميز بالسرعة والقصر بأداء قوي وأسلوب تأثيري بديع ،أيضا تتضح الغنائية والحس الجمالي والعاطفي في موسيقاه من خلال أداء بعض الألحان المنفردة في آلات النفخ الخشبية كالفلوت والأبوا والكلارينت والفاجوت، مع عمق التلوين الأوركسترالي ليتماشى والمواقف الدرامية لأحداث الأوبرا خاصة في استخدامه للوتريات بأنواعها في تنوع يناسب أداءها، وتناوله لآلة التشيللو على وجه التحديد ببعض الألحان المنفردة والتي تعبر عن عمق إحساسه المملوء بالشحنات العاطفية، مع استخدام لآلات النفخ الخشبية والنحاسية وتوظيفها دراميا لخدمة العمل ، مع استخدامه للأجراس كرمز للكنيسة، وقرع بعض الطبول والآلات الإيقاعية مثل الجونج Gung والتي تعبر عن صوت المدافع ، والتي تعتبر عوضا رائعا عن استخدام المؤثرات الصوتية العادية .
- الإيقاع الدرامي السريع والموسيقي التي عمقت أبعاد النص دراميا هي إحدى مميزات أسلوبه والتي تمس قلوب وعقول المشاهدين.
- استغلاله لأصوات المغنيين على اتساعها بأعلى درجة من الحرفية، لتبين جمال صوت المغني وقوته التعبيرية في تفسير المعاني الجميلة للكلمات .
- استخدام الريستاتيف (الإلقاء المنغم) Recitative في كثير من آريات الأعمال .

- **الإطار التحليلي:**
- **عنوان الأوبرا: مدام بترفلاي**
- **اسم العمل:**
- **المكان: اليابان .**
- **الزمان: في بداية القرن العشرين .**
- **الأحداث:**

تقع بترفلاي الفراشة وهى فتاة يابانية من فتيات "الجيشا" في حب ضابط أمريكي بنكرتون وتعتنق المسيحية من أجله وتحارب أهلها الذين يرفضون هذا الزواج متمسكة بالضابط الأمريكي الذي يريد العودة إلى أمريكا والزواج من أمريكية مثله، ولكنه أشفاقا عليها يتزوجها طبقا للطقوس اليابانية ولكن يرفض الكاهن تزويجها لكون هذا الزواج مخالف للتقاليد ولا ترضى عنه الآلهة.

---

[25]- Linda B (2013) Routledge Music Bibliographies , Giacomo Puccini: A Guide to Research ",Routledge Press, P. 75

[26]- Jean G (2004) Opera for Everyone: A Historic, Social, Artistic, Literary, and Musical Study, Scarecrow Press, P. 207

يسافر زوجها لمدة ثلاث سنوات وتنتظر بترفلاي عودته وترفض الزواج من الأمير الياباني الثرى في الوقت الذي تعانى فيه من أزمة مالية وفاءً وإخلاصا لحبها لزوجها الضابط الأمريكي، وفي الفصل الأخير يعود بنكرتون وقد تزوج من الأمريكية "كيت" وعندما ترى بترفلاي ذلك تنتحر على الطريقة اليابانية " الهارا كيري" لتختار الموت بشرف على الحياة المليئة بالغدر.

- **تحليل العينة الأولى:**
- **إسم العمل: E Izaghi e Izanami, sarundasico**
- **السلم: G Minor، الخُماسي .**
- **العامل الدرامي :**

تحمل "سوزوكي" و "بترفلاي" مشاعر القلق والخوف والحيرة، والانتظار لمجيء بنكرتون، فيُصلي كلا منهما إلى الإله .

- **التحليل:**

من م (١ – ٢٣١) مُقدمة موسيقية تُعبر عن القلق والخوف للأحداث، استخدم "بوتشيني" فيها إيقاعات بسيطة : ♩ ، 𝅗𝅥 ، 𝅝 ، بسرعة Allegretto Mosso، مُستخدما مجموعة الآلات الوترية، والخشبية، على لحن يحمل طابع ديني للتعبير عن الصلاة التي تؤديها "سوزوكي"
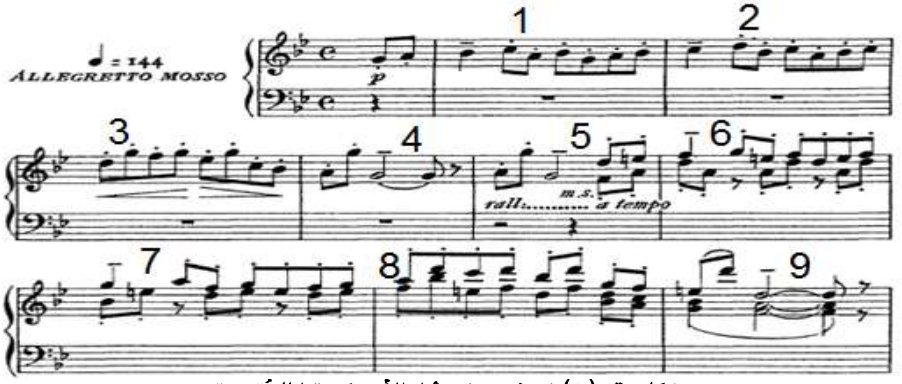
شكل رقم (١) نموذج يوضح أداء الأوركسترا للمُقدمة

- من تمهيد (٣٢ – ٣٨) :
- تؤدي سوزوكي لحن ذات طابع ديني باستخدام السلم الخُماسي
- المصاحبة هوموفونية "هارمونية" بتآلفات تؤديها الآلات الوترية والنفخ الخشبية وآلة الكورنو
- السرعة بطيئة وهادئة Andante Calmo، في ميزان C وذلك للتعبير عن صلاة "سوزوكي"
- استخدم "بوتشيني" إيقاعات بسيطة لا تتعدى 𝅝 ، ♩

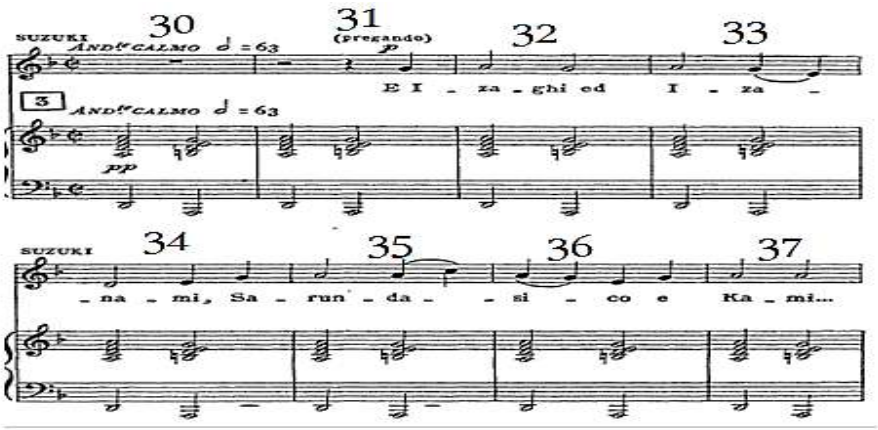

شكل رقم (٢) نموذج يوضح أداء سوزوكي للسلم الخُماسي

- من م (٣٩ – ٤٠) استخدم بوتشيني الأجراس للتعبير عن الصلاة
- من تمهيد م (٤١ – ٤٨) تستكمل " سوزوكي " أداء اللحن الديني، ونلاحظ وجود تبطيء .Rall من تمهيد م ٤٧، وتؤدي أداء الأوركسترا لحنا دراميا يُعبر عن مشاعر القلق
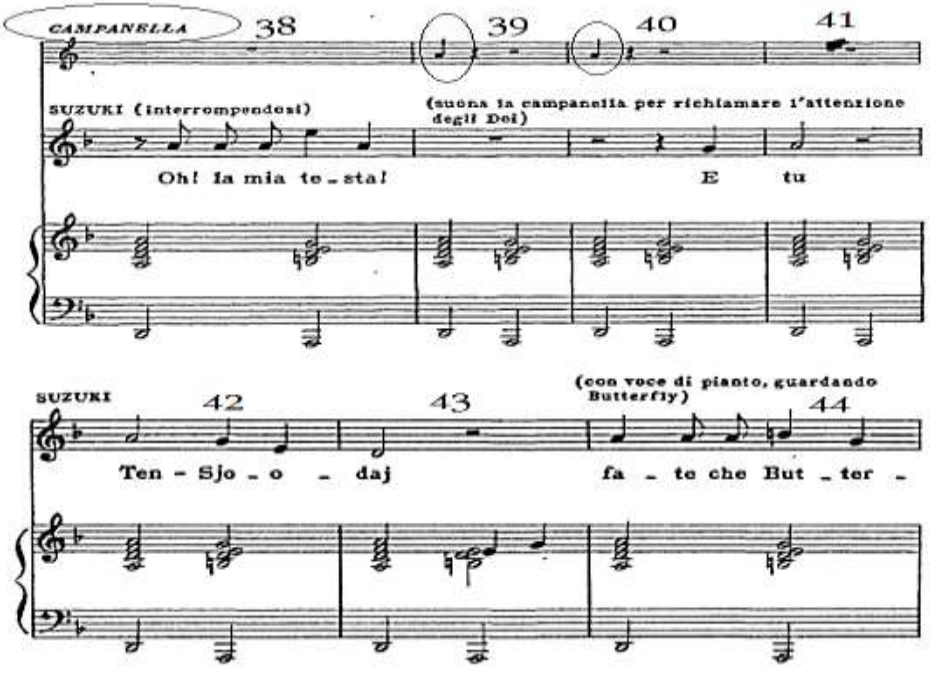
شكل رقم (٣) نموذج يوضح أداء الأوركسترا لحنا دراميا يُعبر عن مشاعر القلق

- من تمهيد م (٤٩ – ١٥٢) تؤدي الآلات الوترية لحناً درامياً بمصاحبة هارمونية من آلات النفخ الخشبية، يُعبر عن مشاعر القلق لكل منهما.
- من م (٢٥٢ – ٦٨) تؤدي "بترفلاي" لحناً ذو طابع ديني .
- من م (٦٩ – ٧٦) تؤدي الأوركسترا اللحن السابق
- من تمهيد م (٧٧ – ٧٩) تتوجه "بترفلاي" إلى سوزوكي" بسؤال " كم تبقى لدينا من المال؟"
- من م (٢٧٩ – ١٩٠) تُكرر الأوركسترا اللحن السابق" وأثناء أداء هذا اللحن، تضع سوزوكي يدها في جيبها، فلا تجد إلا القليل من المال.
- م (٩٠ – ١٩١): - ترُد "سوزوكي" قائلة: لا يوجد لدينا سوى هذا، نُلاحظ استخدام "بوتشيني" للتبطيء في هذا الجزء للتعبير عن مشاعره سوزوكي في هذه الجملة؛ حيث استخدم في هذا الجزء الإيقاع 𝅗𝅥 𝅗𝅥 𝅗𝅥 ليخدم الموقف الدرامي، ونُلاحظ استخدام بوتشيني لآلات النفخ الخشبية لأداء الألحان في المصاحبة الأوركسترالية، وذلك لقدرتها على التعبير الدرامي في هذا الجزء، مع استخدام الآلات الوترية لأداء تآلفات هارمونية تعمل على تعزيز الموقف الدرامي .
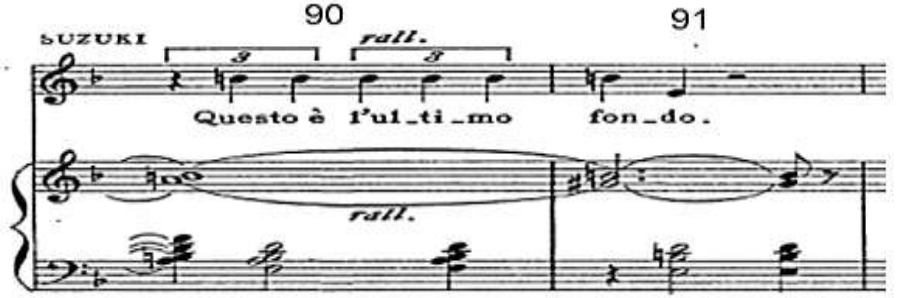
شكل رقم (٤) نموذج يوضح أداء سوزوكي لجملة " لا يوجد لدينا سوى هذا"

- من تمهيد م (٩٢ – ٩٥) تؤدي الأوركسترا لحنا يُنذر بالقلق والحيرة، وترد "لاترافياتا" متعجبة من أن المال قد انتهى .
- من م تمهيد م (٩٦ – ٩٨) تؤدي الأوركسترا مادة لحنية جديدة تُعزز الدراما وتُعبر عن مشاعرهما، وتُعبر عن ظهور "جورو" سمسار الزواج، والذي يسمع حوارهما ويصل إلى علمه أنهما لا يملكان مال للعيش
- من م (٢٩٨ – ٩٩) :
- تؤدي "سوزوكي" هذا الجزء بتنهُد sospirando لتُعبر عن قلقها من عدم مجيء "بنكرتون"، واستخدم بوتشيني مُصاحبة هوموفونية من الآلات

الوترية والنفخ الخشبي، قائمة على السنكوب اللحني، والسنكوب الإيقاعي أيضا، وذلك لتخدم الدراما، ونُلاحظ في هذا الجزء أداءِ الأوركسترا للحن السابق بقوة F. ثم التدرج نحو الخفوت Dim. وصولا إلى الأداء الخافت P. لتبدأ "سوزوكي" بنفس مستوى الصوت P.

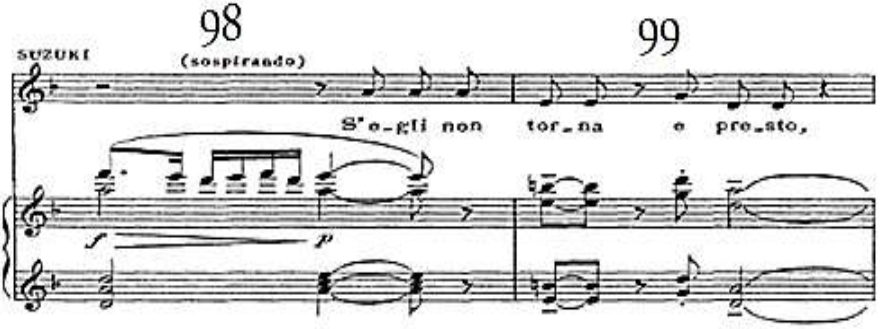

شكل رقم (٥) نموذج يوضح أداء سوزوكي بتنهد sospirando

- من م (١٠٠ – ١١٠٣) يستمر الحوار بين "بترفلاي" و "سوزوكي" حول مجيء "بنكرتون" وترد "سوزوكي" في نهاية م (١٠٢) وبداية م (١٠٣) وتهز رأسها وتتحدث بخيبة أمل عن عودته، وهُنا نجد أن بوتشيني قد استعان في مُصاحبة هذا الجزء في الأوركسترا اللحن المتكرر في هذا العمل؛ حيث تؤدي آلات النفخ الخشبية اللحن للتعبير عن القلق والحيرة، ويأتي لحن سوزوكي في هذا الجزء Unison مع الأوركسترا.
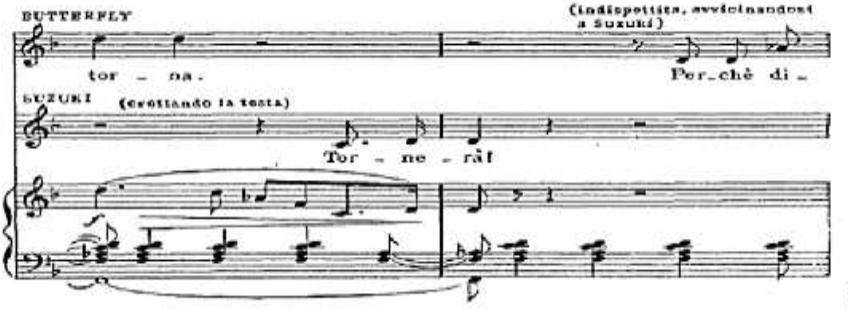
شكل رقم (٦) نموذج يوضح الحوار بين "بترفلاي" و "سوزوكي"

- من م (١٠٣ ٢ – ١١٧) تؤدي "بترفلاي" هذا الجزء والذي يحمل في ألحانه قلقها من رأي سوزوكي والشك حول عودة "بنكرتون"
- من م (١١٨ – ١٢١)
- مُحاكاة imitation بين "بترفلاي" و "سوزوكي" عن عدم يقينهم من عودته وأنهم لا يعلموا.

- برع "بوتشيني" في التعبير عن هذا الجزء بأداء نفس اللحن بين الغناء وآلات الكلارينت والأبوا، وذلك للتعبير عن خيبة الأمل .
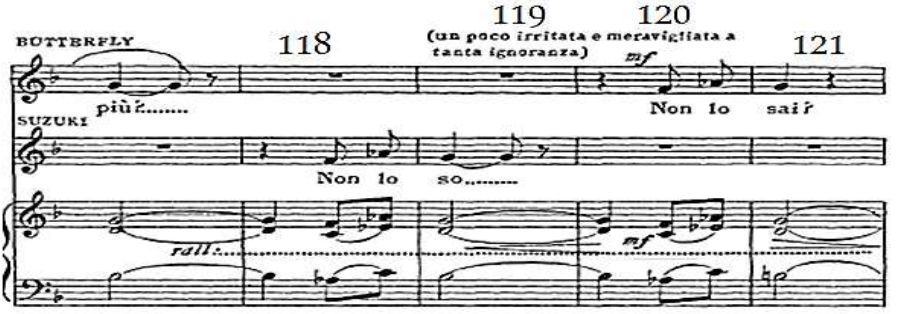
شكل رقم (٧) نموذج يوضح المحاكاة بين "بترفلاي" و " سوزوكي "

- من م (١٣٩ – ١١٤٢)
- - تؤدي " سوزوكي " لحنا قوياً يحمل بين طياته الغضب من رأي "لاترافياتا"، وأنه لن يعود أبدا، فلم يُسمع من قبل ان زوجا أجنبيا قد عاد، وهنا نجد تغيير السرعة إلى Piu Mosso واستخدم الميزان $\frac{3}{4}$ لأداء هذا الجزء، للتعبير عن موقف سوزوكي القوي، كما نُلاحظ استخدام التراكيب الإيقاعية 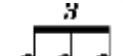 وذلك ليخدم الموقف الدرامي، مع أداء الأوركسترا المصاحبة البوليفونية، والتي تحمل ألحانا قوية مُعبرة .
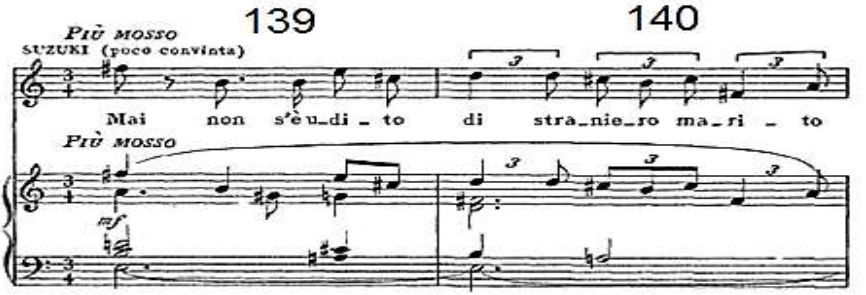
شكل رقم (٨)نموذج يوضح أداء سوزوكي لحنا قويا بمصاحبة الأوركسترا

- من تمهيد م (١٧١ – ١١٧٤) تؤدي الأوركسترا مادة لحنية جديدة Ostinato في آلتي الأبوا والفلوت بمُصاحبة الآلات الوترية بالترعيد Tremolo ، ومن م (١٧٤ – ١٨٢) مُحاكاة imitation بين "بترفلاي" و "سوزوكي" بلحن قائم

على تكرار نفس النغمة بالأداء شديد الخفوت .PP للتعبير عن مكنونهم وأملهم في عودته، ونُلاحظ هُنا استخدم بوتشيني في هذا الجزء المصاحبة بأسلوب Ostinato والمزج بين الإيقاعات المنتظمة والشاذة 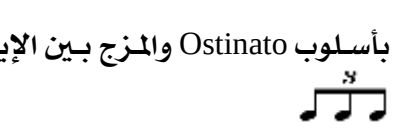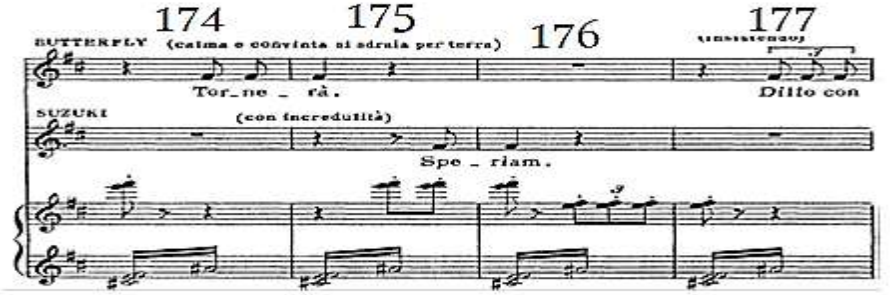 ،

شكل رقم (٩) نموذج يوضح المحاكاة بين "بترفلاي" و "سوزوكي"

- **تحليل العينة الثانية**
- **اسم العمل: Questa e la cameriera**
- **العامل الدرامي :**

◂ تُعبر " سوزوكي " عما تحمله من مشاعر القلق والتخوف على سيدتها " مِدام بترفلاي " من علاقتها مع " بنكرتون " والتي تُخالف العادات والمعتقدات الدينية اليابانية .

- **السلم: G Major**
- **التحليل:**

◂ من م (١ – ١١١) مُقدمة موسيقية سريعة Allegro، تبدأ بالآلات الوترية " الكمان، الفيولا، التشيللو" ثم تتداخل آلات النفخ الخشبية " فلوت، أوبوا، كلارينت، فاجوت" من مازورة (٥) باستخدام الآلات: فلوت، أوبوا، كلارينت، كورنو، على أن تؤدي آلة الأبوا اللحن الأساسي بالأداء شديد الخفوت .PP، لتُعبر عما تحمله " سوزوكي " من مشاعر .
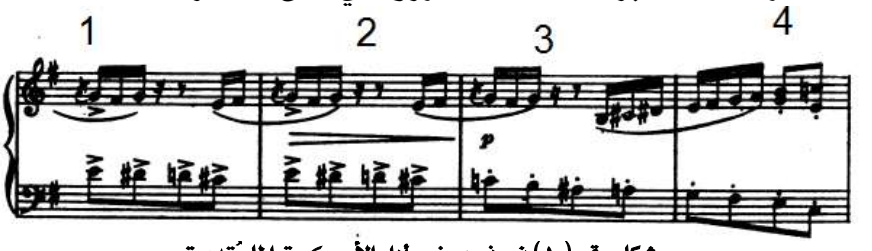
شكل رقم (١٠) نموذج يوضح أداء الأوركسترا للمُقدمة

- من م (١١١ – ١١٢) يغلب على هذا الجزء الأداء الخافت Piano، بالأداء غير المُترابط Non Legato، ويغلب الإيقاع للتعبير عن التوتر والقلق، الآلات المستخدمة: الفلوت، الكمان، الفيولا، التشيللو، استخدم بوتشيني نغمة "G4" المتُكررة ثم قفزة الرابعة الصاعدة، ليُعبر بها عن سؤال سوزوكي الذي يحمل بين طياته الخوف والقلق من مصير سيدتها.
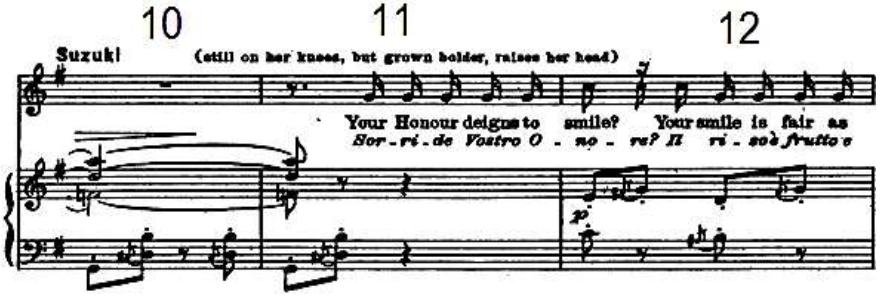
شكل رقم (١١) نموذج يوضح أداء "سوزوكي " لحنا يُعبر عن مشاعر القلق والتوتر

- من م (١١٢ – ١١٦) استخدم بوتشيني نغمة " G4 " كنغمة محورية ينتقل بها لمسافات هابطة "ثالثة هابطة" "E4 – G4" ثم رابعة تامة "D4 – G4" ثم خامسة تامة " C4 – G4 " ، وذلك للتعبير عن مشاعر الخوف والقلق.
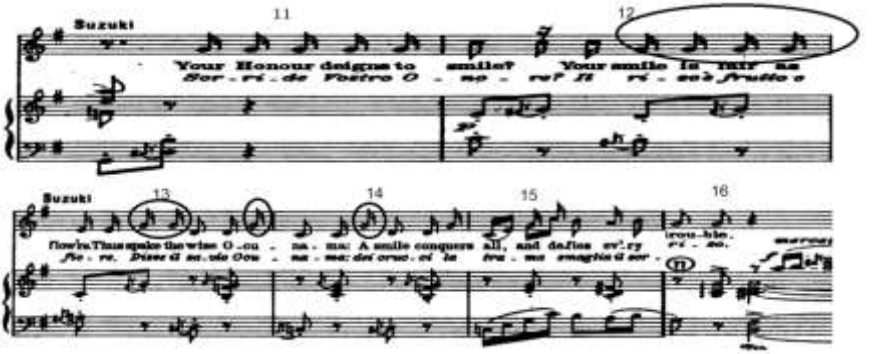
شكل رقم (١٢) نموذج يوضح أداء سوزوكي للجزء الأول من الأغنية

- من م (٢١٦ – ١٩) عبارة موسيقية يغلب عليها استخدام مسافة الثانية الصغيرة باستخدام آلات النفخ الخشبية، وأداء آلة الابوا للحن الأساسي مع تغيير الميزان إلى $\frac{4}{4}$، لتُعبر عن الموقف الدرامي للأغنية ومشاعر "سوزوكي" التي تحمل الحيرة والقلق.
- من م (٢٠ – ١٢٥) يغلب على هذه العبارة الأداء شديد الخفوت .PP للتعبير عن توسل "سوزوكي"، ويغلب على هذا الجزء الإيقاعات ،

، باستخدام آلات: كمان، فيولا، تشيللو، كلارينت، ونُلاحظ الهبوط الطفيف في السُرعة Poco meno مع مُراعاة غناء هذه العبارة بالأداء الحلو Dolce.
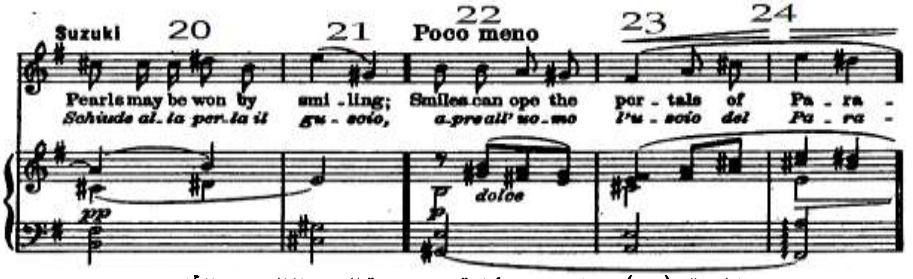
شكل رقم (١٣) نموذج يوضح أداء "سوزوكي" للجزء الثاني من الأغنية

- من م (١٢٥ – ٣١) استخدم بوتشيني في هذا الجزء آلات: الكمان، الفيولا، التشيللو، الكورنو، ونُلاحظ استخدام المؤلف لنفس النغمة "B4" في الموازير من م (٢٥ – ٢٧) لتُعبر عن الموقف الدرامي للأغنية ومشاعر "سوزوكي".
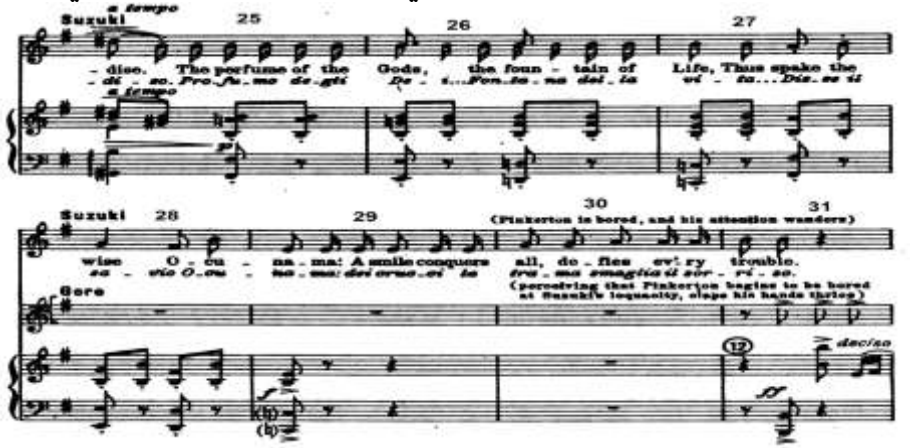
شكل رقم (١٤) نموذج يوضح أداء سوزوكي للجزء الثالث من الأغنية

• النتائج:

بعد الانتهاء من الدراسة والتحليل، توصَّل الباحث للعدد من النتائج على النحو التالي:

- تعرضت الرومانتيكية في أواخر القرن التاسع عشر لحالة من التمرد حول طبيعة التأليف الموسيقي الذي اتسم به هذا العصر من التعبير عن المشاعر الإنسانية، وظهرت مذاهب متعددة هدفها مناقضة اسلوب الموسيقى الرومانتيكية المغرق في العاطفة والانفعال

- ظهرت المدرسة الواقعية ردا على فترة الرومانتيكية التي سادت القرن التاسع عشر، حيث اهتم أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع بعرض أشكاله كما هي عليه، وتسليط الأضواء على جوانب هامة يريد الفنان أن تصل للجمهور
- من أهم مميزات أسلوب بوتشيني في التأليف توظيفه الرائع لاستخدام الآلات الوترية وآلات النفخ الخشبية في ألحان تتميز بالسرعة والقصر بأداء قوي وأسلوب تأثيري بديع ،أيضا تتضح الغنائية والحس الجمالي والعاطفي في موسيقاه من خلال أداء بعض الألحان المنفردة في آلات النفخ الخشبية كالفلوت والأبوا والكلارينت والفاجوت، مع عمق التلوين الأوركسترالي ليتماشى والمواقف الدرامية لأحداث الأوبرا خاصة في استخدامه للوتريات بأنواعها في تنوع يناسب أداءها
- أسفرت العينة الأولى E Izaghi e Izanami, sarundasico عن الملامح الواقعية في التأليف؛ حيث تحمل "سوزوكي" و "بترفلاي" مشاعر القلق والخوف والحيرة، والانتظار لمجيء بنكرتون، فيُصلي كلا منهما إلى الإله، ويبدأ مُقدمة موسيقية تُعبر عن الموقف الدرامي للأحداث، استخدم "بوتشيني" فيها إيقاعات بسيطة ، بسرعة Allegretto Mosso، كما تؤدي سوزوكي لحن ذات طابع ديني باستخدام السلم الخماسي
- استخدم بوتشيني الأجراس للتعبير عن الصلاة، كما استعان بالإيقاع الغير منتظم 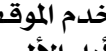 ليخدم الموقف الدرامي، ونُلاحظ استخدام بوتشيني لآلات النفخ الخشبية لأداء الألحان في المصاحبة الأوركسترالية، وذلك لقدرتها على التعبير الدرامي في هذا الجزء، مع استخدام الآلات الوترية لأداء تآلفات هارمونية تعمل على تعزيز الموقف الدرامي .
- أسفرت العينة الثانية Questa e la cameriera عن الملامح الواقعية في التأليف؛ حيث تُعبر " سوزوكي " عما تحمله من مشاعر القلق من علاقتها مع " بنكرتون " والتي تُخالف العادات والمعتقدات الدينية اليابانية .
- يبدأ العمل مُقدمة موسيقية سريعة Allegro، بالآلات الوترية " الكمان، الفيولا، التشيللو" ثم تتداخل آلات النفخ الخشبية " فلوت، أوبوا، كلارينت، فاجوت" من مازورة (٥) باستخدام الآلات: فلوت، أوبوا، كلارينت، كورنو، على أن تؤدي آلة الأبوا اللحن الأساسي بالأداء شديد الخفوت .PP، لتُعبر عما تحمله " سوزوكي " من مشاعر .
- يغلب على العمل الأداء الخافت Piano، بالأداء غير المُترابط Non Legato، باستخدام الإيقاع للتعبير عن التوتر والقلق، الآلات المُستخدمة:

الفلوت، الكمان، الفيولا، التشيللو، استخدم بوتشيني نغمة "G4" المتُكررة ليُعبر بها عن سؤال سوزوكي الذي يحمل بين طياته الخوف والقلق من مصير سيدتها.

- استعان بوتشيني بآلات النفخ الخشبية، وأداء آلة الابوا للحن الأساسي؛ لتُعبر عن الموقف الدرامي للأغنية ومشاعر "سوزوكي" التي تحمل الحيرة والقلق.

• التوصيات:

بعد الانتهاء من الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- تزويد المكتبات الصوتية بالكليات والمعاهد المُتخصصة بالتسجيلات الصوتية والمرئية للمجموعات الكاملة لأشهر الأعمال الخاصة بالمذهب الواقعي .
- إقامة ورش عمل دورية بالكليات والمعاهد المُتخصصة للتعريف بالمذهب الواقعي وكيفية التأليف وفقا لهذا الأسلوب.
- اهتمام دور الأوبرا والكليات والمعاهد المُتخصصة بتوفير المُدونات الخاصة بأشهر الأعمال العالمية للمذهب الواقعي حتى يستفيد منها الدارسين بشكل عام ودارسي التأليف بشكلٍ خاص

• المراجع:

• أولاً: المراجع العربية

١. أحمد السيد يحيي شعيب: دراسة تحليلية للتوزيع الأوركسترالي لمقدمة الفصل الثاني من أوبرا "عايدة"، مجلة علوم وفنون، مج (٤٤)، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، يناير (٢٠٢١).

٢. بلقاسم سلاطنية ,حسان الجيلاني: "المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، (٢٠١٢)

٣. عواطف عبد الكريم: تاريخ وتذوق الموسيقى في العصر الرومانتيكي، مؤسسة الطوبجي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، القاهرة، ، (٢٠٠٥).

٤. زهراء صالح حسن: توظيف صوت الميتزوسوبرانو عند المؤلف الموسيقي " جاكومو بوتشيني "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية، الأردن (٢٠١٧).

٥. فتحي عبد الهادي الصنفاوي: " الإنسان والألحان " ، قاموس المؤلفات الموسيقية العربية والعالمية، القاهرة، (١٩٩٣)

٦. وائل حسن يوسف طه، وآخرون: منشأ الفكرة الخلاقة ومسارها لدى مؤلفي الموسيقي، دراسات نفسية، مج (٢٧) ع٤، القاهرة، أكتوبر (٢٠١٧) ص ٧٢٤.

• ثانياً: المراجع الأجنبية

7. Ashish P (2005) Encyclopaedic Dictionary of Music, Encyclopaedic Dictionary of Music, Vol.2, Gyan Publishing House.

8. Burton, Deborah Ellen: An analysis of Puccini's Tosca: A heuristic approach to the unifying elements of the opera, UNIVERSITY OF MICHIGAN LIBRARY, (1995)
9. Carl D (1989) Nineteenth-century Music, Vol.5, University of California Press.
10. Carl D (1989) Nineteenth-century Music, Vol.5, University of California Press.
11. Christopher J (2004) Encyclopedia of the Romantic Era, 1760-185, Vol.2, Christopher John Murray, Taylor & Francis.
12. Don Michael R (2003) The Harvard Dictionary of Music, Harvard University Press reference library, Harvard University Press.
13. Fairtile, Linda Beard: Giacomo Puccini's operatic revisions as manifestations of his compositional priorities, New York University ProQuest Dissertations Publishing, (1996)
14. Greenwald, Helen M., Dramatic exposition and musical structure in Puccini's operas, City University of New York ProQuest Dissertations Publishing, (1991)
15. Jean G (2004) Opera for Everyone: A Historic, Social, Artistic, Literary, and Musical Study, Scarecrow Press.
16. Jean G (2004) Opera for Everyone: A Historic, Social, Artistic, Literary, and Musical Study, Scarecrow Press.
17. Julian B (2005) Master Musicians Series " Puccini: His Life and Works “, Oxford University Press.
18. Lain F (2009) Early Music History: Studies in Medieval and Early Modern Music, Vol.13, Cambridge University Press.
19. Linda B (2013) Routledge Music Bibliographies , Giacomo Puccini: A Guide to Research “,Routledge Press.
20. Linda B (2013) Routledge Music Bibliographies , Giacomo Puccini: A Guide to Research “,Routledge Press.
21. Mark R (2006) Opera's First Master: The Musical Dramas of Claudio Monteverdi Vol.1, Hal Leonard Corporation, P. 38
22. Martha F (2010) Opera and Sovereignty: Transforming Myths in Eighteenth-Century Italy, University of Chicago Press.
23. Micheal F. Anders: Musical and dramatic structure in the finals of the operas of Giacomo Puccini, (1997)
24. Scott L. (2013) Historical Dictionaries of Literature and the Arts " Historical Dictionary of Opera, “Scarecrow Press.
25. Wilhelm S (2009) A History of German Literature, Wilhelm Scherer, Friedrich Max Müller, C. Scribner's sons, Vol.1